وتجسد قصيدة « نبوءة العرافة » — وهي أنضج قصائد المجموعة تناولا فنيا وتدفقا عاطفيا ورؤية فكرية — التراجيديا الفلسطينية بكل ثقلها ووطأتها وزخمها فهي تصور في مقاطعها الخمسة وأصواتها الداخلية وشكلها التقني قصة تشرد الانسان الفلسطيني وهيمانه في فجاج الارض الغريبة بلا وطن ، والشر يحيق به في كل مكان وفي غمرة عذاباته الساحقة وفي خضم نضالاته السيزيفية المريرة يشق سكون الصحراء الذاهل صـــوت ندي بالامل ، ريان بالتفاؤل :

تنبئني عنك الرياح في هبوبها
تقول
تعويذة الشر المحيق ههنا
ببيتك المهلهل المشطور
معقودة تظل لا تزول . .
حتى يجيء الفارس المكرس المنذور
تنبئني الرياح في هبوبها
عن فارس يجيء
لا واهنا ولا بطيء
تقول لي يجيء من طريق
تشقها من أجله الرعود والبروق

والقصيدة، بعد ذلك وقبل ذلك، حافلة بالرموز الشفافة المعنى التي تعطيك دلالاتها، ومفاهيمها ومعانيها دون كد عقل ، وارهاق ذهن ، وانما بعفوية وبساطة محببتين ، بعيدا تماما عن كل تصنعات بعض الشعراء المعاصرين في استعمال الغريب المستعصى من الرموز والاساطير في قصائدهم حتى ليشق فهمها على القارىء دون دليل يشرح وهوامش تفسر ، وهذا ليس من طبائع الشعر الجماهيري الذي يطمح للتغلغل بين صفـــوف البسطاء من الناس عن طريق اللغة الاليفة والصياغات البعيدة عن التعقيد والغموض اللاموحي .

ولو شئنا ان نستعرض رموز هذه القصيدة بسرعة، ونكشف معطياتها لوجدنا الشاعرة تستعمل الكلمات كرموز ، فـ « الفارس » عندها هو المخلص والفادي والمسيح ، انه ليس فردا له جبروت المعجزات القديمة ودهشتها ولكنه ارادة امة وبعث حضـــارة و« الرياح » هي ذلك المجهول الطلسم الذي يضيء بخيط من نور ليقشع قلاع الظلام وينبىء بالمستقبل والمصير و « البيت » هو فلسطين المسروقة المباعة المسلمة والضحية المعذبة منذ عام ١٩٤٨ و « أيلول » هو رمز الدمار والموت المجانيين ، اما « قابيل » فهو عنوان الخيانة الاخوية بأوضح صورها .

ان هذه القصيدة قصيدة أصوات ، تعبر عن الخفوق الداخلي والجيشان المستعمر لشعب كتب عليه الطراد والنفي والحزن ، لكنه يواجه مصيره بشجاعة الشـــعوب العظيمة وصبرها :

هلا سألت لي الرياح يا
عرافة الرياح
متى يجيء الفارس المنذور ؟
« حين يصير الرفض »
« محرقة وجلجلة »
« تلفظه احشاء هذي الارض »